المعوقات الإدارية للمشاركة السكانية في التحسين الحضري
(دراسة ميدانية لعينة من رؤساء لجان الأحياء بمدينة بسكرة)

Administrative obstacles to public participation in urban improvement (A field study with a sample of neighborhood committee leaders in the city of Biskra)

سمية نخلة[1] [*]، سامية عزيز[2]

[1] مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، somia.nakhla@univ-biskra.dz

[2] مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، aziez.samia@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2022/07/17؛**تاريخ القبول**: 2022/12/24؛**تاريخ النشر**: 2023/03/18

ملخص: نحاول من خلال هذا المقال إلقاء الضوء على موضوع مهم، وهو موضوع المشاركة السكانية في تحسين المدينة، وقد تم البحث فيه من زاوية رئيسية والتي تتعلق بالمعوقات الادارية التي فرضت على لجان الأحياء من قبل السلطات المحلية بالمدينة وأدت الى تغييب دورها في المشاركة في انتاج مدينة حضرية يعيش فيها الساكن متمتعا بجميع حقوقه. لذلك عرضنا أولا بعض من التراث النظري لمتغيرات الدراسة بعدها خصصنا جزء من الدراسة للبحث الميداني باستخدام المنهج الوصفي ومن خلال توزيع استمارات على عينة تمثيلية من رؤساء لجان الأحياء بمدينة بسكرة. لنستنتج في الأخير، أنه لا يوجد إطار للتنسيق الجاد بين السلطات المحلية ولجان الأحياء، هذا الى جانب البيروقراطية و اللامركزية في اتخاذ القرار من طرف السلطات المحلية التي تتجاهل الى حد كبير ما يمكن أن تقدمه لجان الأحياء كنوع من أنواع المشاركة السكانية في تحسين الأحياء والنهوض بها وإعطائها المنظر الحضري والذي سينعكس بطبيعة الحال على المدينة بأكملها و يعطيها طابعا حضريا مناسبا.

الكلمات المفتاحية: مشاركة سكانية، معوقات ادارية، لجان الاحياء، تحسين حضري، مدينة.

Abstract

in this article, we illuminate an important subject, which is the public participation in the urban improvement; It was examined from the administrative obstacles imposed on the neighborhood committees by the local authorities of the city which limits their participation in the production of an urban city;where the inhabitant live enjoying all his rights. at first we presented the theoretical heritage of the study variables, then we devoted part of the study to field research using the descriptive approach and distributing cards to a sample of neighborhood committee leaders in Biskra. we have concluded that there is no serious coordination framework between local authorities and neighborhood committees, due to bureaucracy and decentralization in decision-making by local authorities who are largely unaware of what that the neighborhood committees can offer to the neighborhood; which will naturally reflect on the whole city and give it an urban character.

Keywords: public participation; Administrative obstacles; neighborhood committees; urban improvement; City

[*] نخلة سمية .

I - تمهيد :

مع الإنتشار السريع لظاهرة التحضر وما يصاحبها من تغييرات على مستوى المدينة سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي ... فالأكثر وضوحا هو المنظر أو المشهد الحضري الذي يعبر عنه العمران والبنية التحتية للمدينة، فمقابل ناطحات السحاب الضخمة والشوارع المنسقة هناك أحياء تعاني التهميش وتفتقر لوسائل التهيئة، " فالحي السكني عبارة عن صورة مصغرة للمجتمع ولذلك اعتبر " ريمون لودريت" في كتابه "صورة المدينة" أن الحي هو الوحدة الأساسية في المجتمع وتكوين المدينة"(داني)، بالتالي فتحسين وتطوير الحي يعني تحسين وتطوير المدينة بأكملها.

وفي ظل هذه الظروف سنت الجزائر عدة قوانين في ميدان التهيئة والتعمير، والتي تنص في مجملها على استحداث مجموعة من العمليات التي يتم من خلالها التدخل على النسيج الحضري بالمدينة، و التي من بينها، عملية التحسين الحضري لأحياء المدينة؛ فالتحسين الحضري يعد من بين أهم العمليات التي يتم بها التدخل على النسيج الحضري على مستوى أحياء المدينة التي تعاني من نقص أو انعدام في الشروط الحضرية. ومع ذلك ورغم الجهود المبذولة من قبل الدولة إلا أن حالة هذه الأحياء تزداد تدهورا ودليل ذلك ما نشهده من أوضاع كارثية ومشاهد مخزية لأطنان القمامة أمام المنازل أو من سيول الوحل اذا هطلت الأمطار وغيرها كثير من المشاهد غير الحضرية ضف إلى ذلك عمليات ترميم وتحسين دورية لنفس المشاكل (تعبيد الطرق، تصليح قنوات الصرف الصحي، أعمدة الإنارة...). وفي مبادرة منها لتجاوز هذه الظروف غير الحضرية في المدن قررت الدولة الجزائرية أن تبحث عن شريك أو مساعد لحل هذه المشاكل للتحسين من حالة الأحياء بالمدن من أجل توفير ظروف معيشية ملائمة للسكان داخل هذه الأحياء كذلك من أجل إعطاء المدينة المشهد الحضري المناسب، بالتالي اعتمدت على إستراتيجية جديدة وهي تشجيع مشاركة السكان في كل ما يتعلق بظروف العيش داخل أحياء المدينة مدعمة بذلك مفهوم المشاركة السكانية من خلال إشراك مؤسسات وهيئات المجتمع المدني والسكان في رسم وتنفيذ بعض القرارات والسياسات، وكذلك متابعة وتقييم بعض البرامج والمشاريع؛ فالمشاركة السكانية الفعالة بمختلف آلياتها هي تجسيد للمشاركة الواعية للسكان في اقتراح وتنفيذ الحلول المناسبة لمشاكلهم، ومنه فقد لجأت الدولة إلى تشكيل لجان للأحياء من أجل ضمان إشراك السكان في مشاريع التحسين الحضري بأحيائهم، ومنه برزت لجان الأحياء كأحد أشكال التنظيمات الاجتماعية التطوعية وتزايد الاهتمام بها. لكن كما يبدو من وضعية الأحياء السكنية المتردية كما ذكرنا سابقا، فخطوة اللجوء للجان الأحياء من قبل الدولة لم تجدي نفعا، ما يعني وجود معوقات أو عراقيل تقيد عمل هته اللجان وتعطله، والتي يمكن أن تكون لها عدة أبعاد وجوانب وفي دراستنا هذه سنركز على احد هذه الجوانب وهي المعوقات الإدارية التي تحد من عمل لجان الأحياء في إطار التحسين الحضري بالمدينة.

الدراسة الحالية ستكون على مستوى مدينة بسكرة والتي تشهد على غرار باقي المدن الجزائرية نشاطا جمعويا معتبرا، يظهر أغلبه في نشاط الجمعيات الخيرية، ويكاد يغيب فيه تدخل لجان الأحياء في شؤون أحيائهم، وهذا ما تعكسه الحالة المتدهورة لبعض أحياء مدينة بسكرة، التي شهدت عمليات للتحسين الحضري بها لكن سرعان ما تبوء بالفشل بالرغم ما يشار إليه من تعاون بين السلطات المحلية ولجان الأحياء لتبقى هذه الأحياء على حالتها المزرية.

ومنه جاءت هته الدراسة لتبحث في الإشكالية التي مفادها وجود معوقات تمنع أو تعرقل مشاركة لجان الأحياء في مشاريع التحسين الحضري بأحياء مدينة بسكرة، وعليه جاء التساؤل العام للدراسة على النحو التالي: ماهي المعوقات الإدارية التي تحد من مشاركة لجان الاحياء في التحسين الحضري بمدينة بسكرة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل اقترحنا الفرض الآتي:

هناك معوقات تنظيمة بيروقراطية تحد من مشاركة لجان الأحياء في عمليات التحسين الحضري.

لذلك عرضنا أولا بعض من التراث النظري الخاص بمتغيرات الموضوع (المشاركة السكانية؛ لجان الأحياء؛ التحسين الحضري) بعدها خصصنا جزء من الدراسة للبحث الميداني عن المعوقات الإدارية التي تعرقل عمل لجان الأحياء من خلال توزيع استمارات على عينة تمثيلية من رؤساء لجان الأحياء بمدينة بسكرة.

1– الجانب التمهيدي للدراسة:

1–1– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

– مكانة المشاركة السكانية في إنجاح مشاريع التحسين الحضري بالمدينة، لذلك وجدنا أنه من الضروري معرفة مختلف المعوقات التي تحول دون تحقيق مشاركة فعلية في مشاريع التحسين الحضري.

– المشاركة السكانية تعزز قدرة السكان على تحمل المسؤولية كما أنها تخلق ثقافة تقوم على الحوار والعقلانية.

– تعزز المشاركة السكانية صفات الديموقراطية والشفافية بين السلطات المحلية والسكان، لذا من الواجب تجنب كل مايؤدي الى عرقلتها وهذا ما تسعى إلى توضيحه هذه الدراسة.

1–2– أهداف الدراسة:

– معرفة المعوقات الإدارية التي تعرقل المشاركة السكانية للجان الأحياء في مشاريع التحسين الحضري.

– تسليط الضوء على ظاهرة المشاركة السكانية في مدينة بسكرة.

– التعرف أكثر على مشاريع التحسين الحضري بالمدينة ومعرفة أهم ميكانيزمات تسييرها و تنفيذها.

– اقتراح حلول أو وضع توصيات لتقويم الوضع الراهن.

2– تحديد مفاهيم الدراسة:

2–1– المشاركة السكانية:

المعنى اللغوي:

* المشاركة من الفعل "شارك" و "يشارك" فهو مشارك ويقال "شاركه" اي كان له شريكا(المعاني).

المعنى الاصطلاحي:

* تعرف الدكتورة هالة منصور المشاركة بأنها : العملية التي يلعب الفرد من خلالها دورا ايجابيا في الحياة الاجتماعية بأبعادها المختلفة وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في أي مستوى من مستويات التنمية وعملياتها المختلفة، الأمر الذي يتطلب توفر حد أدنى من الوعي والتعليم والتدريب، حتى يمكن ضمان ايجابية هذه المشاركة وتفاعلها بشكل ايجابي في إطار المجتمع(منصور، 2001، صفحة 206).

* كما يعرفها الدكتور عبد الهادي الجوهري على أنها " العملية التي من خلالها يلعب الفرد دورا في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة ليشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الأهداف"(الجوهري، 2001، صفحة 166).

ولكي لا نطيل في سرد جميع التعاريف التي طرحت لمفهوم المشاركة السكانية ارتأينا أن نقوم بضبط تعريف على ضوء ما سبق ويكون مناسب لمتغيرات الدراسة الحالية وأهدافها على النحو التالي:

المفهوم الإجرائي:

المشاركة السكانية: هي مجهودات تطوعية إرادية للسكان، الذين يسعوون من خلالها لتحسين أحيائهم وترقيتها تحت تأطير لجان الأحياء، و تكون هذه المشاركة إما بإقامة مشاريع وبرامج بالجهود الذاتية و/ أو بمساعدة السلطات المحلية على المجال الحضري أو من خلال المشاركة في إبداء الرأي و إثراء القرارات المتعلقة بعمليات التحسين الحضري بأحيائهم.

2-2- التحسين الحضري

* التحسين من الفعل (Améliorer) باللغة الفرنسية أي حَسِن من التحسين وهو التغيير نحو الأفضل وإضفاء صبغة حسنة على الشيء، جعل الشيئ يلبي الاحتياجات(المعاني).

يعرف بعدة مسميات بديلة كالارتقاء الحضري والتجديد الحضري، وذلك تبعا لنطاق استخدامها من بلد إلى آخر، دون أن يكون ذلك محط إجماع من قبل جميع الدارسين ومن بين التعاريف التي طرحت لهذا المفهوم نذكر ما يلي:

* يعرف التحسين الحضري على انه مختلف العمليات التي تمس مختلف الجوانب المكونة للتجمعات السكنية وأهم التدخلات التي تجرى من أجل تحسين السكن والمساحات التابعة له مع الحياة الاجتماعية وذلك من أجل إنشاء مساحات ربط بين المباني، والمساحات الحرة كتهيئة مساحات لعب الأطفال، مساحة الراحة والترفيه لسكان الحي، الطرق والممرات، الأرصفة، حديقة الحي ...الخ(شباح و مقراني، 2015/2014، صفحة 8).

* ويعرفه مُحَّد الهادي لعروق بأنه آلية للإرتقاء بالإنسان، تمكن الناس من التمتع بحياة مستقرة و آمنة، وتسهل قدراتهم في الحصول على متطلبات الحياة الكريمة، من صحة و بيئة وسكن لائق وسهولة الوصول للمنافع العامة والترفيه والثقافة، وتحفزهم على الاندماج والتفاعل الاجتماعي وتقوي قدراتهم في ممارسة حق المواطنة بالمشاركة في تسيير فضاءاتهم المعيشية في إطار الحوار والتضامن(لعروق، 2009، صفحة 8).

هنا كذلك وجدنا أنه من الأحسن تقديم تعريف للتحسين الحضري ليكون ممثل لما يحدث في الواقع أي يتناسب مع ما يجري فعليا في المجال المكاني للدراسة، وكان التعريف كالاتي:

المفهوم الإجرائي:

التحسين الحضري بمدينة بسكرة يعني التدخل (من طرف السلطات المحلية أو من طرف السكان او بالتعاون بينهما) على النسيج الحضري القائم لتحقيق ظروف حياتية جيدة في أحياء تعاني من انعدام أو نقص في شروط الحياة الحضرية. ويضم كل العمليات التقنية التي تهدف إلى تغيير المورفولوجية القديمة واصلاح البنى التحتية كإحداث بعض الاصلاحات على المباني(سد التشققات، الطلاء، الصيانة...) إقامة أماكن خاصة للنفايات، تهيئة المساحات الخضراء الخ...

2-3- لجان الأحياء:

المفهوم الاصطلاحي:

يذهب حسن نافعة إلى تعريفها انطلاقا من تعريفه لجماعة المصلحة الخاصة باعتبارها هي مجموعة من الأفراد تسعى للتأثير بوسائلها الخاصة على عملية صنع السياسات العامة لدفعها في الاتجاه الذي يحقق مصالح أعضائها المادية والمعنوية دون السعي للمشاركة في الحكم أو تحمل مسؤوليته(نافعة، مبادئ علم السياسة ، 2002، صفحة 325).

المفهوم القانوني:

*ويحدد المشرع الجزائري لجان الأحياء من خلال تطرقه للجمعيات بصفة عامة في القانون الخاص بها 90/31 ويحدد مفهوم الجمعية إنطلاقا من كونها اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح(الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية، 1990، صفحة 2).

بالنسبة لمفهوم لجان الأحياء فالدراسة الحالية تتبنى المفهوم القانوني المحدد في الجريدة الرسمية الصادرة عن الجمهورية الجزائرية.

3- الدراسات السابقة:

موضوع الدراسة الحالية لم يكن بالموضوع الجديد فقد تم تناوله في عدة دراسات مشابهة والتي نذكر منها:

الدراسة الأولى:

بعنوان " المجتمع المدني والتنمية المحلية (جمعيات الأحياء بمدينة بسكرة نموذجا)"، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التنمية، من إعداد شاوش اخوان جهيدة، جامعة مُحَّد خيذر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، السنة الجامعية 2003-2004.

وقد بحثت هذه الدراسة في دور المجتمع المدني في التنمية المحلية من خلال الدراسة الميدانية لجمعيات الأحياء بمدينة بسكرة كنموذج ومحاولة إبراز دورها في تنمية هذه الأحياء وظروف عملها من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مدى مساهمة الحي في تنمية المجتمع المحلي؟

2- مامدى تأطير هذه الجمعية للمشاركة الشعبية؟

3- ماهي العراقيل التي تحد من مساهمة جمعيات الأحياء في التنمية المحلية؟

وقد اختارت الباحثة " المنهج الوصفي " كونه أنسب المناهج للموضوع، كما عمدت الباحثة الى استخدام العينة الحصصية، بالنسبة لأدوات البحث فقد اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية: استمارة استبيان، المقابلة، الملاحظة و الوثائق.

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

– الاشكال الواضح هو نقص التأطير الجمعوي القانوني لدى رؤساء الجمعيات وعدم إستيعابهم و إلمامهم بقانون الجمعيات إلى جانب ضعف التحكم في آليات وأساليب العمل الجمعوي كآليات الاتصال، التعبئة، التنظيم، المراقبة، المطالبة و الضغط...

– الهدف الأساسي لتأسيس الجمعية والذي لم يكن في الأصل نابعا من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع المحلي، يُعد عاملا أساسيا في ضعف مستوى العائد التنموي الناتج عن النشاط الجمعوي لجمعيات الأحياء.

– غياب مفهوم الديموقراطية في الممارسة الجمعوية وتمركز عمل الجمعية حول شخص الرئيس جعل من الجمعية تبدو كملكية خاصة لبعض الاشخاص، ولا مجال لمبادرة السكان ومشاركتهم في تنمية حيهم.

– العائق الآخر هو البيروقراطية التي تمارسها الأجهزة الحكومية المحلية، والتعامل الانتقائي مع ممثلي الجمعيات وفقا لولاءاتهم وانتماءاتهم السياسية وغياب إطار للتنسيق الجاد بين السلطات المحلية والجمعيات.

– يعد نقص تعاون و وتشجيع السكان لنشاط الجمعية من أهم العراقيل التي تقف في وجه هذا النشاط وهو أمر عائد إلى نقص الثقافة الجمعوية وثقافة المشاركة لدى السكان.

الدراسة الثانية:

أطروحة ماجستير بعنوان دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي (حالة لجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس)، إعداد منال عبد المعطي صالح قدومي، كلية الدراسات العليا، تخصص التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة النجاح، مدينة نابلس، 2008م.

وتهدف الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي ويتمثل السؤال الرئيسي للدراسة فيما يلي:

– ما الدور الذي تلعبه المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستندت على أدوات جمع البيانات التالية: الاستمارة، المقابلة والملاحظة.

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن اهم المعوقات التي تواجهها لجان الأحياء السكنية من وجهة نظر أعضائها تتعلق بضعف الموارد التي من شأنها توفير الخدمات والمساعدة المطلوبة، عدم تفهم بعض أفراد المجتمع لعمل االجان وعدم وعي الناس بأهمية العمل التطوعي وعدم الرعاية الكافية من الحكومة.

وقد تم اختيار الدراستين السالفة الذكر للأسباب التالية:

– تقاربت مع الدراسة الحالية في أخذها للجان الحي كنموذج أو عينة لقياس دور المجتمع المدني في التنمية المحلية، بالنسبة لدراستنا فقد تم أخذ لجان الاحياء كنموذج ولكن لوصف معوقات المشاركة السكانية.

– بحثت هذه الدراسات في العراقيل التي تحد من مساهمة جمعيات الأحياء في التنمية، وموضوع دراستنا الحالية كذلك يبحث في معوقات المشاركة السكانية من خلال لجان الاحياء، بالتالي يمكن إعتماد نفس المنهج ونفس الادوات البحثية.

– ساعدتنا كثيرا في الجانب النظري للدراسة.

II– الطريقة والأدوات :

II–1 المجال المكاني والزمني للدراسة:

المجال المكاني :

إن المجال المكاني الجغرافي الذي تقوم عليه الدراسة هو مدينة بسكرة (بلدية بسكرة في التقسيم الإداري). بلدية بسكرة تعتبرعاصمة الولاية وأهم بلدياتها ومركز معظم الأنشطة الاقتصادية، يحدها من الشمال بلدية لوطاية وبلدية البرانيس، ومن الجنوب بلدية اوماش ومن الشرق بلدية سيدي عقبة وبلدية شتمة، ومن الغرب بلدية الحاجب. تبلغ مساحتها 71.20216 كلم2 أي 2.07 % من المساحة الاجمالية للولاية (بسكرة، 2018)، وصل عدد سكانها سنة2015 إلى869215 نسمة وبكثافة سكانية تقدر بـ 730.134 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد، وتعتبر بذلك أكبر بلديات الولاية من حيث الكثافة السكانية(جديدي، 2012–2013، الصفحات 149–150). يكتسي مجال الدراسة أهمية استمدها من كونه يضم مدينة بسكرة مقر البلدية والدائرة والولاية في آن واحد، وماتمثله وتلعبه هذه الأخيرة من دور هام وهيمنة على المستوى الولائي والجهوي إداريا ووظيفيا؛ بالإضافة إلى موقعه المركزي واحتوائه على أهم شبكة من الطرق الوطنية التي تعبر الولاية؛ وهذا لم يمنع معاناة العديد من أحياء المدينة من نقص المياه الشروب وقدم التمديدات الصحية ورداءتها وحتى تلفها إلى جانب رداءة الطرق والأرصفة –هذا إن وجدت– خاصة في الأحياء البعيدة عن الشوارع الرئيسية وهذا ما شوه الطابع الحضري للمدينة.

المجال الزمني:

في الواقع لا يمكن التحديد الدقيق لبداية الدراسة الميدانية، فمنذ تحديد موضوع البحث مع بداية السنة الجامعية 2022/2021 بدأ الاهتمام بملاحظة الميدان المتعلق به والاتصال ببعض المعنيين بالنشاط الجمعوي، ويذكر مثلا أن أول مقابلة مع مسؤولين في مقر بلدية بسكرة ، مصلحة الشؤون الاجتماعية كانت بتاريخ 2021/11/10، – وقد سبقتها العديد من الزيارات التي لم نتحصل فيها على أي معلومة مرة بسبب غياب المسؤول ومرة بسبب ضغط العمل ومرة أخرى بسبب عطل في جهاز الكمبيوتر– في الاخير تحصلنا على بعض المعلومات حول لجان الأحياء وعلى قائمة بأسماء الأحياء التي تحتوي على لجنة للحي، كما تحتوي على بعض أسماء رؤساء اللجان وأرقام هواتفهم (أنظر الملاحق).

II–2– منهج الدراسة:

لمعرفة جيدة بموضوع الدراسة، أي معرفة المعوقات الإدارية التي تواجهها لجان الأحياء في إطار عملها من أجل التحسين الحضري بأحياء مدينة بسكرة، فإنه من الضروري الاعتماد على الطريقة المنهجية الأنسب وهي هنا الطريقة الوصفية، أي الاعتماد

على المنهج الوصفي وهو المنهج المعتمد في الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة الحالية، حيث تم وصف ظاهرة المعوقات الإدارية للمشاركة السكانية للجان الأحياء في مختلف أنشطة التحسين الحضري بمدينة بسكرة، وذلك بجمع وتحليل المعطيات حول المعوقات التي تواجهها هذه اللجان والتي تم تحديدها في فرضية الدراسة الحالية، وهذا محاولة منا لتشخيص هذا الواقع اجتماعيا وكذلك عمرانيا، لنتمكن بعدها من تفسير مختلف العوامل المرتبطة بالدراسة والوصول الى نتائج دقيقة من/عن معوقات المشاركة السكانية في التحسين الحضري بالمدينة.

II–3 – عينة الدراسة :

في هذا البحث مجتمع الدراسة والذي يقصد به ذلك الكُل الذي يتشكل منه ميدان الدراسة هو رؤساء لجان الأحياء على مستوى مدينة بسكرة ونظرا لصعوبة الاتصال و الدراسة الميدانية لجميع أفراد مجتمع البحث فإنه قد تم اللجوء إلى أخذ عينة تمثل صورة مصغرة عن المجتمع الأصلي. وقد تم إستخدام العينة القصدية و التي يلجأ إليها الباحث إذا كانت لديه معرفة مسبقة بمجتمع الدراسة ولديه إطلاع بمفرداتها ويعتقد أنها ستخدم دراسته، كم أن عدد مفرداتها يحدده الباحث بحيث يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبله نظرا لتوفر الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة. وهكذا تم الاتصال بـ 20 رئيس لجنة حي من أصل 60 لجنة حي معتمدة في مدينة بسكرة حسب الاحصائيات الرسمية التي تحصلنا عليها من مصلحة الشؤون الاجتماعية بمقر بلدية بسكرة، بتاريخ 26-12-2021، وبذلك تمثل العينة حوالي نسبة 33% من مجتمع البحث، وهو حجم تم تحديده حسب تقدير الباحث. وقد تم العثور على رؤساء لجان الأحياء المعنية من خلال طريقة كرة الثلج، وذلك نظرا لعدم وجود مقرات محددة وكذلك لصعوبة التنقل اليها بالنسبة للباحثة.

مبررات اختيار العينة:

* إن أفراد العينة المختارة تتوفر فيهم خصائص دون غيرهم تفيد الدراسة وتمكن من الحصول على نتائج صحيحة وهذا ما نتطلع إليه.

* إن العينات المختارة من لجان الأحياء توجد في أحياء جرى فيها نشاط تحسين حضري أو تتطلب إجراء عمليات تحسين حضري.

II–4– الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

الملاحظة: إعتمدنا منذ تحديد موضوع الدراسة على ملاحظة مختلف ظواهر المشاركة السكانية في أحياء مدينة بسكرة، كما وجهنا إنتباهنا الى الأحياء التي تتم بها عمليات تحسين حضري سواء من طرف السلطات المحلية أو من طرف الأفراد ضمن ظاهرة المشاركة السكانية في تحسين أحيائهم وإعطائها المنظر الحضري الذي يليق بها، ومنه فقد أعتمدنا على الملاحظة البسيطة طوال فترة دراستنا الاستطلاعية والتي استمرت باستمرار العمل على الموضوع.

استمارة استبيان: كانت الأداة الأساسية في جمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، وتضم عددا من الأسئلة يطلب من المبحوث أن يجيب عنها بنفسه، وفي الدراسة الحالية اعتمدنا على استمارة استبيان بمجموعة أسئلة مغلقة لتسهيل الاجابة على المبحوثين، ومنه قمنا بالاتصال بافراد العينة وتوزيع الاستمارة على رؤساء اللجان كونهم الأدرى باللجنة وبأنشطتها.بعد الدراسة الاستطلاعية و الانتهاء من الدراسة النظرية للموضوع، تم بناء الاستمارة في صورتها النهائية لتقدير ملاءمة أسئلتها لميدان الدراسة وموضوعها

وتقدير مختلف الظروف التي تواجه سير العملية في مرحلتها الميدانية، وبناءا على ذلك فقد خلصنا إلى تحديد أسئلة الاستمارة التي تضمنت محورين موزعة على 14 سؤال كما يلي:

* **المحور الأول:** ويتعلق بالخصائص العامة للمبحوثين يحتوي على خمسة (5) أسئلة.

* **المحور الثاني:** و خُصص للمعوقات المتعلقة بالجانب التنظيمي والبيروقراطي الذي يعرقل مشاركة لجان الاحياء في عمليات التحسين الحضري وقد تضمن تسعة(9) أسئلة.

III– النتائج ومناقشتها :

1III– عرض وتحليل بيانات الدراسة:

أولا/ البيانات العامة

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرارات	النسب المئوية
[30-39[	0	%0
[40- 49]	13	% 65
[50- فما فوق[	7	%35
المجموع	20	%100

من خلال الجدول أعلاه يبدو أنه لم يظهر في العينة أشخاص تقل أعمارهم عن الثلاثين سنة أو من هم في الثلاثينات من العمر ، وقد شكلت فئة رؤساء اللجان بعمر الأربعينات نسبة 65 % من العينة ثم فئة رؤساء اللجان الذين أعمارهم في الخمسينات بنسبة 35%. و يمكن تفسير ارتفاع نسبة المبحوثين في الأربعينات من العمر في كون هذه المرحلة العمرية تجمع بين خصائص الحيوية والنشاط والحماس في العمل، وخصائص النضج والرزانة والثقة والاحترام من طرف السكان. وهذه الخصائص لا نجدها عموما في الشباب الأقل من هذه الفئة والتي مازالت في طريق البحث وتكوين الذات، في حين فئة الأربعينات قد تجاوزت هذه الاهتمامات وأصبحت تميل أكثر الى الاهتمام بمشاكل المجتمع المحلي.أما بالنسبة للفئة الأكبر فهي تميل أكثر إلى الهدوء والراحة وعدم التدخل في الشؤون المحلية فهي تشعر بالاكتفاء والتشبع. ومن هذا نصل إلى ان أعمار رؤساء اللجان مناسبة ولا تشكل أي عائق أمام نشاطها في التحسين الحضري للحي.

نستنتج من الجدول أن أعمار المبحوثين كلهم تسمح وتساعد على العمل والانضباط والتطوع لخدمة الحي وتحسينه.

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	التكرارات	النسب المئوية
ابتدائي	0	%0
متوسط	4	%20
ثانوي	11	%55
جامعي	5	%25
المجموع	20	%100

يبين الجدول أعلاه أن المنوال MO=11 أي المستوى التعليمي الثانوي والذي يمثل نسبة55% من مفردات العينة، وتليه نسبة ذوي التعليم الجامعي والتي تمثل 25% من العينة، ثم فئة التعليم المتوسط بنسبة 20%، أما فئة التعليم الابتدائي فلم تظهر ضمن أفراد العينة. وهذا يعني أن أغلب رؤساء اللجان هم من ذوي مستوى التعليمالثانوي، كذلك بالرجوع الى الجدول رقم (1) الذي تغلب فيه الفئة الشابة ما يفسر النسبة المرتفعة للمستوى الثانوي والجامعي على باقي المستويات بين رؤساء اللجان، وهذا بالفعل ما يحتاجه العمل الجمعوي.

ومنه نستنتج أن المستوى الدراسي لرؤساء اللجان لا يشكل نسبيا أي عائق أمام عملهم في التحسين الحضري للحي.

جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسب المئوية
أعزب	0	%00
متزوج	18	%90
مطلق	2	%10
أرمل	0	%0
المجموع	20	%100

من الجدول أعلاه، لم يظهر في العينة فئة الأرامل والعزاب، في حين شكلت نسبة المطلقين أصغر نسبة 10%، لتتصدر نسبة المتزوجين من رؤساء اللجان أعلى النسب 90%، ونفسر ارتفاع نسبة المتزوجين بين رؤساء اللجان الى ما يتطلبه العمل الجمعوي من صفات يحملها هؤلاء وهي تحمل المسؤولية وعدم التهرب من الأعمال وهو ما يقومون به مع أسرهم.

ومنه نستنتج أن الحالة الاجتماعية لا تعد عائقاللعمل الجمعوييل ربما تعمل كمحفز لتطوير الحي وتحسينه، لتحقيق الرفاهية لسكانه.

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة:

المهنة	التكرارات	النسب المئوية
بطال	0	%0
عقود ما قبل التشغيل	0	%0
موظف	7	%35
أعمال حرة	10	%50
متقاعد	3	%15
المجموع	20	%100

من الجدول أعلاه يتبين أنه لايوجد في العينة أفراد بدون عمل أو يعملون بعقود ما قبل التشغيل، بينما قُدرت نسبة المتقاعدين بـ 15 %، و الموظفين بـ 35%، أما أصحاب الأعمال الحرة فقد حازوا على النسبة الأعلى والتي قدرت بـ 50%، ويمكن تفسير ذلك في كون أصحاب الأعمال الحرة أقل انشغالا من الموظفين، كذلك فهم معروفين أكثر في الحي وعلى دراية بجميع مشاكله وعلى معرفة شخصية بأغلبية السكان وكذلك بالعاملين في مؤسسات السلطة المحلية الرسمية.

ومنه نستنتج أن أغلب رؤساء اللجان هم من أصحاب الأعمال الحرة الأكثر تواجدا بالحي واحتكاكا بسكانه ومعرفة انشغالاتهم ما يسمح لهم بالتدخل لحل مشاكل الحل وكذلك العمل على التحسين الحضري على مستواه.

جدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدة ترأس لجنة الحي:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
شهر	0	% 00
عدة أشهر	0	%0
سنة	5	%25
أكثر من سنتين	15	%75
المجموع	20	%100

من الجدول أعلاه يتضح أن 75% من مفردات العينة قد ترأسوا لجنة الحي لمدة أكثر من سنتين وهذا ما يدعم صحة اختيارنا لهذه العينة كونها أكثر دراية وعلم بأمور اللجنة و كذلك بعقلية سكان الحي و تفكيرهم وكذلك على علم بالسلطات المحلية الحاكمة في المدينة، يلي هذه الفئة، فئة رؤساء اللجان الذين ترأسوها لمدة سنة بنسبة 25% ،أما فئة عدة أشهر وشهر من ترأس لجنة الحي فلم تظهر بين مفردات العينة.

ومنه نستنتج أن الخبرة المكتسبة من مدة العمل تلعب دورا في نشاط لجنة الحي بالتالي لا تشكل هنا عائقا أمام الرغبة في العمل وتحسين ظروف الحي وتطويره.

ثانيا/ المعوقات التنظيمية والبيروقراطية التي تحد من مشاركة لجان الاحياء في عمليات التحسين الحضري:

جدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد المرات التي تجتمع فيها لجنة الحي:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
مرة كل أسبوع	0	%0
مرة كل شهر	1	%5
مرة في السنة	4	%20
حسب الحاجة	11	%55
لا تجتمع على الاطلاق	4	%20
المجموع	20	%100

يُبين الجدول أن 55% من هذه اللجان لا يجتمعون إلا حسب الحاجة، بينما 5% منها فيجتمعون مرة كل شهر، أما اللجان الذين لا يجتمعون على الاطلاق أو اللذين يجتمعون مرة في السنة فقد تساووا بنسبة 20% في حين لم تظهر في العينة لجان تجتمع كل أسبوع لذلك فهي تمثل نسبة 0%.

ومنه نستنتج أن عدد مرات إلتقاء أعضاء اللجنة غير كافي لدراسة وضعية الحي و معرفة ما يجب القيام به من أجل العمل على تحسينه وهذا يشكل عائقا أمام الراغبين في المشاركة لتحسين الحي.

جدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد العينة حسب طلب توفير مقر ثابت وتجهيزات خاصة بالتحسين الحضري للحي:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	15	%75
لا	5	%25
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن 75% من لجان الأحياء طالبوا بتوفير مقر ثابت للجنة وكذلك طالبوا بتوفير تجهيزات تعينهم في التحسين الحضري بالحي، بينما بقية اللجان والتي تمثل 25% فلم يطالبوا بذلك.

ومنه نستنتج أن عدم امتلاك معظم لجان الحي لمقرات ثابتة وتجهيزات تساعد على تحسين الحي، يشكل عائقا أمام عملهم ونشاطهم في التحسين الحضري للأحياء ومطالبتهم بتوفير المقر والتجهيزات توضح مدى وعيهم بأهمية وتأثير ذلك على تنظيم نشاط أعضاء اللجنة وكذلك السكان وهذا ما يفسر كذلك عدم اجتماعهم إلا حسب الحاجة كما رأيناه في الجدول رقم (6).

جدول رقم (8) يوضح توزيع أفراد العينة حسب توفير السلطات المحلية للتجهيزات والمقر اللازم لتحسين الحي:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	4	%20
لا	16	%80
المجموع	20	%100

يبين الجدول أن 80% من مفردات العينة تؤكد عدم توفير السلطات المحلية للمقر والتجهيزات التي من شأنها تسهيل عملها في إطار التحسين الحضري بالحي، أما 20% من العينة أكدت وجود المقر وتوفير السلطات المحلية للتجهيزات.

ومنه نستنتج أن أغلبية لجان الأحياء لا توفر لها السلطات المحلية، التجهيزات والمقر ما يصعب عليها العمل من أجل التحسين الحضري للحي.

جدول رقم (9) يوضح توزيع العينة حسب رد فعل لجنة الحي اتجاه عدم توفير السلطات المحلية للمقر والتجهيزات:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
التجاهل والتخلي عن المطالب	13	%65
محاولة الضغط عن طريق وسائل الاعلام	2	%10
اللجوء الى العلاقات الشخصية	5	%25
اللجوء إلى الاجرءات القانونية	0	%00
طرق اخرى	0	%00
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول أنه لم تظهر من أفراد العينة فئتي " طرق أخرى" و " اللجوء إلى الإجراءات القانونية" بينما النسبة الأقل والتي قدرت بـ 10% كانت لمفردات العينة الذين اختاروا أسلوب الضغط عن طريق وسائل الإعلام والاتصال، في حين نجد ما نسبته 25% من مفردات العينة فضلت اللجوء إلى العلاقات الشخصية من أجل الضغط على السلطات المحلية لتلبية مطالبها، أما النسبة الغالبة والتي قدرت بـ 65% فكانت من الذين اختاروا تجاهل السلطات المحلية والتخلي عن مطالبهم.

منه نستنتج أن أغلبية لجان الأحياء قررت أن تتجاهل وتتخلى عن مطالبها في توفير المقر والتجهيزات التي تساعدها في نشاطها في إطار التحسين الحضري هذا عائد ربما لمختلف المعوقات التي تواجهها لجان الحي رغم مطالبة اللجنة بذلك (أنظر الجدول 7) وكذلك بسبب امتناع السلطات المحلية عن تقديم المساعدة(أنظر الجدول 8).

جدول رقم (10) يوضح توزيع العينة حسب تقديم مساعدات مالية من السلطات المحلية للجنة الحي من أجل التحسين الحضري:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	0	%00
لا	20	%100
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول أن جميع مفردات العينة قد أكدوا عدم استلامهم لمساعدات مالية من السلطات المحلية بنسبة 100%.

منه نستنتج أن السلطات المحلية لا تدعم ماليا لجان الحي، هذا إضافة إلى غياب الدعم المادي من تجهيزات ومقر للجنة (انظر الجدول رقم 09).

جدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد العينة حسب علاقة لجنة الحي بالسلطات المحلية:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
جيدة	2	%10
سيئة	0	%00
لاتوجد علاقة	18	%90
المجموع	20	%100

نسجل من خلال ملاحظة الجدول أن 10% فقط من العينة لها علاقة جيدة مع السلطات المحلية، بينما 90% من اللجان تنفي وجود أي علاقة مع السلطات المحلية، في حين لم نسجل أي نسبة لوجود علاقة سيئة بين لجان الأحياء والسلطات المحلية.

ومنه نستنتج أن معظم لجان الحي لا تربطهم علاقة مع السلطات المحلية وهذا من شأنه أن يصعب عمل اللجنة و يعرقل نشاطها ومساعيها في تحسين الحي.

جدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تتبع لجنة الحي لمشاريع التحسين الحضري التي تقوم بها السلطات المحلية بالحي:

الاجابات		التكرارات	النسب المئوية
نعم		2	%10
لا	رفض السلطات لرأي لجنة الحي	9	%25 %45
	غياب الشفافية	5	%90
	في المشاريع التكتم على المشاريع	4	%20
المجموع		20	% 100

يبين الجدول أعلاه أن10% من اللجان يمكنهم التدخل في أنشطة السلطات المحلية فيما يتعلق بالتحسين الحضري بأحيائهم، بينما 90% من العينة لا يمكنهم التدخل في هذه الأنشطة وذلك لأحد الأسباب التالية: رفض السلطات المحلية لرأي لجنة الحي بنسبة 45%، غياب الشفافية في المشاريع بنسبة 25 %، والتكتم على المشاريع بنسبة 20 % وهي نسب متقاربة ما يعني أنها مجتمعة تشكل نوعا من البيروقراطية المطبقة ضد لجان الأحياء.

إن هذه النتائج إنما تعبر عن غياب مفهوم الشفافية واللامركزية في اتخاذ القرار، فعدم السماح للجنة الحي بالتدخل قي قرارات تخص حيهم وتخص عائلاتهم، يعتبر من أكثر المعوقات والعراقيل التي تواجهها لجان الحي.

جدول رقم (13) يوضح توزيع العينة حسب استشارة السلطات المحلية للجنة الحي فيما يخص مشاريع التحسين الحضري:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	0	%00
لا	20	%100
المجموع	20	%100

تقر جميع مفردات العينة بعدم استشارة السلطات المحلية لها فيما يخص عملها بالتحسين الحضري بالحي.

ومنه نستنتج أن السلطات المحلية تهمش ولا تعير أي اهتمام برأي لجنة الحي ولا تحاول إشراك السكان في أمور حيهم وهذا ما يؤكد أيضا ما جاء في الجدول السابق (جدول رقم 11) بانقطاع سبل التواصل بين السلطات المحلية ولجنة الحي.

جدول رقم (14) يوضح توزيع العينة حسب آخر مرة اجتمعت فيها لجنة الحي بالسلطات المحلية:

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
سنة	3	%15
منذ تأسيس اللجنة	17	%85
لم نجتمع على الاطلاق	00	%00
المجموع	20	%100

يوضح الجدول أن 85% من رؤساء لجان الأحياء لم تجتمع مع السلطات المحلية منذ تأسيس اللجنة أي منذ أكثر من سنتين من تاريخ اجراء هذه الدراسة (انظر الجدول رقم 05)، بينما 15% من لجان الأحياء فقد اجتمعت بالسلطات المحلية منذ ما يقارب السنة من تاريخ إجراء هذه الدراسة.

منه نستنتج أن لجنة الحي تعاني تهميش كامل من السلطات المحلية ، فهذه الأخيرة لا تنظم لقاءات ولا تجتمع بلجان الأحياء ممثلة برؤسائها ومنه لا يمكن لهؤلاء معرفة نوع المشاريع التي ستقام في حيهم – هذا إن وجدت– وبالنسبة للسلطات المحلية لا يمكن أن تعرف انشغالات السكان وما يعانيه الحي من تدهور أو مايحتاج إليه من نقائص يجب تزويده بها.

III-2 – عرض النتائج على ضوء فرضية الدراسة :صعوبات متعلقة بالجانب التنظيمي والبيروقراطي تعيق مشاركة لجان الاحياء في عمليات التحسين الحضري

انطلاقا من عرض وتحليل الجداول الإحصائية المتعلقة بمؤشرات فرض الدراسة، يتضح لنا أن الجانب التنظيمي والبيروقراطي يشكل أحد المعوقات التي تواجهها لجان الأحياء في إطار عملها في التحسين الحضري بالأحياء،وهذا ما أكدته لنا إجابات المبحوثين بحيث:

– إنطلاقا من المؤشرات المتعلقة بالبيانات الشخصية المتعلقة بعينة الدراسة، فيمكن أن يشكل المستوى الدراسي لرؤساء اللجان عائقا أمام التنظيم الإداري للجنة والذي سيؤثر بدوره في باقي أعمال اللجنة والتي منها التحسين الحضري للحي. كما أن التداول على ترأس اللجنة له دور كبير في تكريس مبدأ الديموقراطية وكذلك على تغيير أسلوب التنظيم الاداري بها والذي سيكون من شأنه تقديم أفكار وطرق جديدة للتحسين في وضعية الحي. وهذا ما أشارت إليه الدراسة الأولى في أن غياب مفهوم الديموقراطية وتداول رئاسة اللجنة سيؤدي الى تركز عمل هذه الأخيرة حول شخص الرئيس ما يجعلها تبدو كملكية خاصة لقضاء مصالحه.

– إن عدد مرات إجتماع أعضاء اللجنة غير كافي لدراسة وضعية الحي و معرفة ما يجب القيام به من اجل العمل على تحسينه وذلك سببه عدم امتلاك معظم لجان الحي بمدينة بسكرة لمقرات ثابتة ما شكل عائقا أمام عملهم ونشاطهم في التحسين الحضري للأحياء وهذا ما يفسر عدم اجتماعهم إلا عند الحاجة، وبالطبع فالمسؤول الأول عن توفير المقر هي السلطات المحلية.

– إن نقص التجهيزات يشكل عائقا أمام عمل لجان الأحياء، خاصة أن عمليات التحسين الحضري تحتاج إلى الكثير من هذه التجهيزات، والتي يمكن الحصول عليها بمساعدة من السلطات المحلية، نظرا لضعف ميزانية اللجنة أو يمكن القول انعدامها. ومما التمسناه من خلال تحليلنا لنتائج الجداول الخاصة بهذا المؤشر، فأغلبية لجان الأحياء لا تتلقى أي تسهيلات أو أي مساعدات من طرف السلطات المحلية لمدينة بسكرة وهذا ما يصعب عليها العمل من أجل التحسين الحضري للحي. وهو من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الثانية من الدراسات السابقة أن أهم المعوقات التي تواجهها لجان الأحياء السكنية من وجهة نظر أعضائها تتعلق بضعف الموارد التي من شأنها توفير الخدمات والمساعدة المطلوبة.

– ما إلتمسناه كذلك من تحليلنا للجداول أن معظم لجان الحي لا تربطهم علاقة مع السلطات المحلية وهذا من شأنه أن يصعب عمل اللجنة و يعرقل نشاطها ومساعيها في تحسين الحي، بالتالي تتخلى عن مطالبها وكذلك تفقد الرغبة في تحسين وضع الحي واخراجه من حالة التدهور التي يعيشها.

– بسبب العلاقة المتوترة أو غير الواضحة بين السلطات المحلية ومعظم لجان الأحياء أدى بهذه الأخيرة إلى عدم متابعة مشاريع التحسين الحضري المقامة أو التي ستقام في حيهم لأن السلطات المحلية لا تسمح بتدخلها في عملها ضمن إطار التحسين الحضري، وذلك إنما يعبر عن غياب مفهوم الشفافية واللامركزية في اتخاذ القرار، فعدم السماح للجنة الحي بالتدخل أو بتقديم المقترحات في قرارات تخص حيهم وتخص عائلاتهم، يعتبر من أكثر المعوقات والعراقيل التي تواجهها لجان الحي. وهو كذلك من بين النتائج التي أشارت إليها الدراسة السابقة الثانية في كون لجنة الحي لا تتلقى الرعاية الكافية من الحكومة.

بالتالي ما توصلنا إليه من خلال الدراسة الميدانية، يثبت صحة الفرضية المطروحة في دراستنا، أي أن الجانب التنظيمي و الإجراءات البيروقراطية من طرف السلطات المحلية تشكل صعوبة أمام عمل لجان الحي من أجل تحقيق مشاركة سكانية فعالة في التحسين الحضري للأحياء بمدينة بسكرة.

IV– الخلاصة:

نستنتج من هذه الدراسة ومن البيانات والمعطيات النظرية والميدانية التي تم التوصل إليها، أن عملية التحسين الحضري للأحياء عملية مشتركة بين العديد من الأطراف:لجنة الحي و السلطات المحلية والسكان ولا تكتمل هذه العملية إلا بالتعاون بين جميع الاطراف، والتنسيق بين هذه الأطراف هو الهدف الأسمى الذي يحقق المشاركة السكانية الفعالة، ولجان الأحياء تعتبر طرف هام في المعادلة، لكن هناك ما يمكن أن يُعرقل عمل لجان الأحياء ويحد من مشاركتها في التحسين الحضري للحي و من بين أهم هذه المعوقات ما تم تناوله بالدراسة في هذه الورقة والذي يتمثل في:

– الجانب التنظيمي ما يتعلق منه بعدم امتلاك اللجنة لمقر ثابت يحقق لها الاستقرار ويقوي من مكانتها إلى قلة التجهيزات والمواد التي تتم بها أشغال التحسين الحضري ولا تتم إلا بها، والتي يمكن أن توفرها السلطات المحلية حيث كما خلصت إليه نتائج الدراسة، لا يوجد إطار للتنسيق الجاد بين السلطات المحلية ولجان الأحياء، هذا الى جانب البيروقراطية و اللامركزية في اتخاذ القرار من طرف السلطات المحلية التي تتجاهل الى حد كبير ما يمكن أن تقدمه لجان الأحياء كنوع من أنواع المشاركة السكانية في تحسين الأحياء والنهوض بها وإعطائها المنظر الحضري والذي سينعكس بطيبعة الحال على المدينة بأكملها و يعطيها طابعا حضريا مناسبا.

في نهاية هذه الدراسة، التي تناولت بالبحث والتحليل المعوقات الادارية للمشاركة السكانية في التحسين الحضري (دراسة ميدانية لعينة من رؤساء لجان الأحياء بمدينة بسكرة نموذجا)، موضوع يكتسي أهمية كبيرة سواء من الجانب الفكري أو التطبيقي

الميداني، فالمشاركة السكانية أصبحت أسلوب حياة ونمط من أنماط الحياة الحضرية ومؤشر من مؤشرات جودة الحياة الحضرية، لذلك لابد من دعم هذه المنهجية الجديدة في الحياة من خلال تقديم شتى أنواع المساعدات لكي تتجاوز المعوقات التي تواجهها والتي أشرنا إليها في هذه الدراسة أو التي جاءت في دراسات أخرى.

كذلك يجب دعم البحوث والدراسات النظرية والفكرية في هذا الموضوع، لأن ما نعايشه في مدينة بسكرة من تراجع واهتراء و منظر غير حضري للأحياء يتطلب الكثير من الدراسة والتحليل، لتقديم إقتراحات وحلول تطبق على أرض الواقع وترتقي بمدينتنا إلى مصاف المدن الحضرية الكبرى.

إن هذه الدراسة التي تعتبر خطوة في مجال التحسين الحضري للمدينة، لا تدعي الجزم بصدق نتائجها، أو بإمكانية تعميمها على مدن أخرى، و إنما هي محاولة لتسليط الضوء على الواقع والبحث عن الحقيقة، مما يفسح المجال لدراسات أخرى تدعم هذه الدراسة، لتحقق تراكما علميا حول هذا الموضوع، سواء بمحاولة التحقق من النتائج المتوصل إليها أو بالانطلاق منها للبحث في أنواع أخرى من المعوقات التي تواجهها المشاركة السكانية للجان الأحياء في التحسين الحضري لأحياء المدينة.

كما يمكن مقارنة النتائج المتوصل إليها في مدينة بسكرة مع مدن أخرى أو نماذج أخرى للمشاركة السكانية أو في مراحل زمنية مغايرة عن الدراسة الحالية كما يمكن دراسات أنواع أخرى من المعوقات التي تواجهها المشاركة السكانية في المدن، إذن فالمجال مفتوح لتناول هذا الموضوع من زوايا مختلفة، وهذا قصد إثراء التراث العلمي المتعلق بمدينة بسكرة على وجه الخصوص والمدينة الجزائرية على العموم.

– الإحالات والمراجع :

الكتب:

- حسن نافعة. (2002). **مبادئ علم السياسة** . مكتبة الشروق الدولية. ص325
- عبد الهادي الجوهري ومن معه. (2001). **دراسات في التنمية الاجتماعية**. المكتب الجامعي الحديث.الاسكندرية–مصر.ص166
- هالة منصور. (2001). **محاضرات في علم الاجتماع الحضري**. المكتب الجامعي الحديث.الاسكندرية– مصر. ص 206

المذكرات:

- عبد الناصر شباح، و يزيد مقراني. (2015/2014). **التحسين الحضري بمدينة خنشلة. دراسة حالة مركز المدينة القديم . أم البواقي**. معهد تسيير التقنيات الحضرية. جامعة العربي بن مهيدي.ص 8
- عتيقة جديدي. (2012–2013). **إدارة الجماعات المحلية في الجزائر. – بلدية بسكرة نموذجا–بسكرة**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيذر بسكرة. الجزائر.149–150
- هشام داني. (بلا تاريخ). **دور جمعية الحي في التجمعات الحضرية. دراسة ميدانية بمدينة مستغانم**. جامعة عبد الحميد بن باديس.مستغانم. ص 222.

المواقع الالكترونية:

- الموقع الرسمي لولاية بسكرة. (2018). **ولاية بسكرة**. تاريخ الزيارة 25، 04، 2022، من الموقع الرسمي لولاية بسكرة.http://wilayabiskra.dz/?page_id=1673
- قاموس ومعجم المعاني. (بلا تاريخ). **من المعاني الجامع**. تاريخ الاطلاع 25–03–2022 sur https://www.almaany.com/

مقالات:

- محمد الهادي لعروق. (2009). **التحسين الحضري وترقية إطار الحياة**. الملتقى الدولي للمدينة. جامعة العربي بن مهيدي. ام البواقي.ص 8

قوانين:

- الجمهورية الجزائرية، **الجريدة الرسمية**. (04، 12، 1990). المادة 02. القانون 31/90. ص 2

– ملاحق :

– قائمة الأحياء ورؤساء اللجان التي شملتها الدراسة

الحي	رئيس لجنة الحي
حي 244 درنوني	السيد/ د. حسان الصادق
حي 8 ماي 1945 (748 مسكن العالية)	السيد/ خ. رشيد
حي زقاق الشرفة بسكرة القديمة	السيد/ س. اسماعيل
حي الرمايش	السيد/ خ. وحيد
حي البخاري رقم 2	السيد/ ب. أحمد
حي 288 مسكن طريق باتنة	السيد/ ض. ربيع
حي لاشالام	السيد/ و. حكيم
حي 160 مسكن اجتماعي قرب نزل البريد	السيد/ ب. فؤاد
حي راس القرية	السيد/ س. مسعود
حي 317 مسكن المنطقة الغربية 1 (ديار السلام)	السيد/ ج. محمد فوزي
حي السوافل لمسيد	السيد/ ب. ميلود
حي 120 مسكن الكورس	السيد/ بن س. هشام
حي سيدي بركات	السيد/ ب. ابراهيم
حي التكوين المهني رقم 04 المنطقة الغربية	السيد/ ز. عبد اللطيف
حي الدرومان	السيد/ م. سمير
حي بوعصيد	السيد/ د. عبد الرحمان
حي لبشاش	السيد/ س. عبد المجيد
حي الوالجة حي فلياش	السيد/ [redacted] محمد المحسن
حي الجوالة بسكرة	السيد/ [redacted]ي ربيع
حي أولاد عقاب العالية الشمالية بسكرة	السيد/ س[redacted]ي زرزور

2– قائمة لجان الأحياء المعتمدة في مدينة بسكرة

الحي	رئيس لجنة الحي	رقم الهاتف
حي 244 درنوني	السيد/ [redacted] حسان الصادق	066493[redacted]
حي 8 ماي 1945 (748 مسكن العالية)	السيد/ [redacted]ش رشيد	066149[redacted]2
حي زقاق الشرفة بسكرة القديمة	السيد[redacted] اسماعيل	065959[redacted]
حي الرمايش	السيد/ [redacted]د وحيد	067145[redacted]
حي البخاري رقم 2	السيد/ [redacted]ي أحمد	
حي 288 مسكن طريق باتنة	السيد/ [redacted]يف ربيع	065880[redacted]
حي لاشالام	السيد[redacted] حكيم	055166[redacted]
حي 160 مسكن اجتماعي قرب نزل البريد	السيد[redacted] فؤاد	066902[redacted]
حي راس القرية	السيد/ [redacted]اني مسعود	055187[redacted]
حي 317 مسكن المنطقة الغربية 1 (ديار السلام)	السيد/ [redacted]ع محمد فوزي	055319[redacted]1
حي السوافل لمسيد	السيد[redacted] ميلود	05614[redacted]
حي 120 مسكن الكورس	السيد/ هشام بن[redacted]	
حي سيدي بركات	السيد/ [redacted]ري ابراهيم	079681[redacted]
حي التكوين المهني رقم 04 المنطقة الغربية	السيد/ [redacted]قي عبد اللطيف	
حي الدرومان	السيد/ سمير [redacted]د	066454[redacted]1
حي بوعصيد	السيد/ [redacted]جي عبد الرحمان	07718[redacted]
حي لبشاش	السيد/ [redacted]ي عبد المجيد	07767[redacted]
حي 90 مسكن حكيم سعدان بسكرة	السيد/ [redacted]ة الطيب	066139[redacted]
حي الاتحاد المنطقة الغربية بسكرة	السيد/ [redacted]يب جلال	05563[redacted]

حي الازدهار بسكرة	السيد/ وال عبد الحفيظ	055423
حي المجاهد المتوفي بوجنة بن عزوز العالية	السيد/ ال عصام	077298
حي الوئام المدني العالية الشمالية	السيد/ ويني منير	055050
حي 280 سكن ترقوي المنطقة الغربية بسكرة	السيد/ بة نبيل	055723
حي المهندسين شعبة روبة 02 العالية الجنوبية	السيد/ لخضر	07791
حي بن باديس 726 مسكن بسكرة	السيد/ أحمد	065904
حي حوحو العالية الشمالية بسكرة	السيد/ ماني قدور	0557104
حي 05 تعاونيات عقارية طريق سيدي عقبة بسكرة	السيد/ عمر دي	077012
حي 382 مسكن المنطقة الغربية بسكرة	السيد/ محم الطاهر	055499
حي التوسع الشمالي حي (120+50+32) مسكن طريق باتنة	السيد/ طه عبد الجليل	0775638
حي جودي دالية بسكرة	السيد/ رفيق حكيم	
حي 216 مسكن بسكرة	السيد/ دع خالد	0661635
حي 156 مسكن بسكرة	السيد/ د اللطيف مُحَّد	
حي أولاد عقاب العالية الشمالية بسكرة	السيد/ سي زرزور	
حي أبناء الشهداء تجزئة 362 قطعة العالية الشرقية	السيد/ وفي عمر	
حي 70 مسكن تساهمي طريق باتنة بسكرة	السيد/ لي جلال	0558294
حي 180 سكن تطوري وتجزئة "س" طريق سيدي عقبة بسكرة	السيد/ يداتو زين الدين	0778515
حي الوجلة حي فلياش	السيد/ مُحَّد المحسن	0775011
حي الجوالة بسكرة	السيد/ ي ربيع	077556
حي العالية "د" العالية الشرقية بسكرة	السيد/ ف مصباح	
حي 52 مسكن الكائن بالمنطقة الغربية بسكرة	السيد/ لدي علي	
حي لمصلى بسكرة	السيد/ ابر خالد	0552
حي 140 مسكن برج الترك	السيد/ عيسى	
حي بلال الزمالة بسكرة	السيد/ بشير	
حي 188 مسكن طريق باتنة بسكرة	السيد/ ياد مُحَّد	
حي المنظر الجميل الحي الغربي03 بسكرة	السيد/ ص مُحَّد	0670
حي حي المجاهدين	السيد/ محافظ شماخي	07729
حي 302 مسكن تساهمي العالية بسكرة	السيد/ مراد	079061
حي المنشي	السيد/ خالد	066114
حي الصالحيات	السيد/ ة شمس الدين	
حي 500 مسكن العالية	السيد/ ني عثمان	0790626
حي سيدي غزال	السيد/ مُحَّد	
حي الخندق بسكرة لقديمة	السيد/ . رشيد	
حي شعبة روبة 437 قطعة بسكرة	السيد/ . سليم	
حي 150 مسكن بني مرة	السيد/ . محمود عبد الغني	
حي 17 اكتوبر حي الوادي بسكرة	السيد/ . السبتي	
حي العدالة طريق شتمة العالية بسكرة	السيد/ أحمد	054101
حي 822 مسكن المنطقة الغربية بسكرة	السيد/ العقبي	

المصدر : بلدية بسكرة: مصلحة الشؤون الاجتماعية.

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

تخصص علم الاجتماع الحضري

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان (الموجه لرؤساء لجان الأحياء) و الذي صمم لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم بإعدادها بعنوان " **المعوقات الادارية للمشاركة السكانية في التحسين الحضري للمدينة(لجان الأحياء بمدينة بسكرة نموذجا).**" ونظرا لأهمية رأيكم نأمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبيان بدقة، حيث أن صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة إجابتكم، لذلك نتمنى أن تولوا هذا الاستبيان اهتمامكم.

ونحيطكم علما أن جميع إجاباتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

***نخلة سمية** ***أ. د. عزيز سامية**

– للاجابة ضع علامة × في الخانة المناسبة لاجابتك.

السنة الجامعية: 2022/2021

أولا/ البيانات العامة:

1- السن:

2- المستوى الدراسي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

3- الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج مطلق أرمل

4- المهنة: بطال عقود ما قبل التشغيل موظف أعمال حرة متقاعد

5- منذ متى و أنت تترأس لجنة الحي: شهر عدة أشهر سنة أكثر من سنتين

ثانيا/ معوقات تنظيمية وبيروقراطية تحد من مشاركة لجان الأحياء في عمليات التحسين الحضري:

06- كم مرة تجتمع لجنة الحي ؟ مرة كل أسبوع مرة كل شهر مرة في السنة حسب الحاجة لا تجتمع على الاطلاق

07- هل طالبتم بتوفير مقر ثابت وتجهيزات للجنة؟ نعم لا

08- هل توفر السلطات المحلية لكم مقرا ثابتا و التجهيزات اللازمة من اجل التحسين الحضري بالحي ؟ نعم لا

09- في حالة عدم استجابة السلطات المحلية لمطالبكم كيف تتعاملون مع هذا الأمر؟ التجاهل والتخلي عن المطالب محاولة الضغط عن طريق وسائل الاعلام

اللجوء الى العلاقات الشخصية اللجوء الى الاجراءات القانونية طرق أخرى

10- هل تقدم لكم السلطات المحلية لكم مساعدات مالية؟ نعم لا

11 - كيف هي علاقة لجنتكم بالسلطات المحلية في الحي؟ جيدة؟ سيئة؟ لا توجد علاقة؟

12- هل تتابع لجنتكم نشاط السلطات المحلية فيما يخص عمليات التحسين الحضري بالحي؟ نعم لا

اذا كانت الاجابة بـ "لا" اذكر لماذا: رفض السلطات لرأي لجنة الحي غياب الشفافية في المشاريع التكتم على المشاريع

13- هل تقوم السلطات المحلية باستشارتكم فيما يخص عمليات التحسين الحضري بالحي؟

نعم لا

14- متى كانت اخر مرة اجتمعتم بالسلطات المحلية؟ منذ سنة منذ تأسيس لجنة الحي لم نجتمع على الاطلاق

وشكرا